اسم الجامعة : جامعة تكريت

الكلية : كلية التربية للبنات

القسم : قسم علوم القرآن

المرحلة : المرحلة الرابعة

عنوان المحاضرة : خطوات منهج التفسير التحليلي

مدرس المادة : م.د شيماء شاكر منصور

الايميل الجامعي: sheimashaker_78@tu.edu.iq

خطوات منهج التفسير التحليلي

للمنهج التحليلي خطوات معروفة يجب على الباحث أن يترسم مدارجها، الأجل الوصول إلى أدق الحقائق وأصدق المعاني وأفضل النتائج التي تؤدي دورها في الهداية والإصلاح والبناء وتحرير العقول من تصحرها الفكري والنفوس من ربقة الشهوات لما يقدمه التحليل من معان سامية ويكشف من دلالات هادية والمحلل قد يكون سورة قرآنية كاملة أو مجموعة من الآيات تخص موضوعا وعليه فعلى

الباحث أن يرسم منهجه وفق كل حالة منهما وكما يأتي: - إذا كان التحليل يخص سورة قرآنية كاملة فعلى الباحث أن يجعل

دراسته مقسمة على فصول كما يأتي:

الأول - يعتمد دراسة السورة من الجوانب الآتية:

اسم السورة وعدد آياتها وكلماتها وحروفها.

. نزول السورة سببا ومكانا وتاريخا وترتيبا.

. الناسخ والمنسوخ في السورة.

. المناسبة.

ه. الوحدة الموضوعية للسورة.

. محاور السورة. . فضل السورة.

الثاني - إذا كانت السورة من قصار السور فيمكن دراستها كلها وفق خطــوات المنهج التحليلي التي سأبينها فتعطى كل خطوة عنوان فصل زيادة على ما تقدم من دراسة لجوانب السورة أما إذا كانت السورة من طوال السور ففى هذه الحالة يمكن تقسيمها إلى محاور تجعل كل واحد منها فصلا فيعطى عنوانا ويدرس وفق المنهج التحليلي التي تأخذ كل خطوة منه عنوان بحث منه.

- أما إذا كان التحليل يشمل مجموعة من الآيات تخص موضوعا ففي هذه الحالة على الباحث أن يجعل دراسته كما يأتي: أولا - يقدم الباحث دراسة حول موضوع الآيات تعريفا وأهمية وأنواعا وأي

معلومة يحتاجها البحث. ثانيا - يقسم الباحث الآيات إلى مجاميع ولاسيما الآيات التي يصعب توجيهها في جانب من جوانب موضوع الآيات وتعطى عنوانا وتحلل وفق الخطوات العلمية للمنهج التحليلي ، ومجموع دراسة هذه الفصول سيعطي النتائج المطلوبة. ولأجل أن يكون الباحث على علم ودراية بخطوات المنهج التحليلي التي سيسلكها في بحثه وهو يتخطاها دليل عمل ومنار هدى ومعالم طريق وهي تحليل الكلمات وأسباب النزول ومناسبة الآيات والسور والقراءات والإعراب والبلاغة والمعنى العام وما

يستفاد من النص والتي سأبينها في المباحث الآتية:

المبحث الأول

تحليل الكلمات

إن الوصول إلى المعاني المرادة للنص لابد للباحث في التفسير أن يعرف أصول الكلمات ودلالاتها الصرفية، لأن ذلك لا يقل أهمية عن معرفة النحـو فـي تعريف اللغة؛ لأن التصريف هو نظر في ذات الكلمة والنحو نظر في عوارضها وبهما تحصل المعانى المتشعبة عن أصل واحد . ومن هذا المنطلق تظهر أهمية علم الصرف لكونه يرفد الدلالة بالمعانى المرادة من الألفاظ من جهة الصيغ التي

تحدد بموجبها المعانى المختلفة من جهة أخرى، مما أدى إلى إثراء اللغة بالمفردات اللغوية الكثيرة ولعل المستفيد الأول من هذا هو علم التفسير ؛ لأنه من فاته علم التصريف فاته معظم العلم الذي يتوصل به إلى المراد. (٢) فعلى سبيل المثال لا الحصر

قوله سبحانه: وَلَا تَنكِحُوا الْمُشْرِكَتِ حَتَّى يُؤْمِنُ وَلَامَةٌ مُؤْمِنَةٌ خَيْرٌ مِن تُشْرِكُمْ وَلَوْ أَعْجَبَتْكُمْ وَلَا تُنكِحُوا الْمُشْرِكِينَ حَتَّى يُؤْمِنُوا (٢).

فمعنى (تنكحوا): تتزوجوا ؛ لأن الفعل متصرف من الثلاثي نكح. بينما (تنكحوا) بضم التاء: تزوجوا فهو متصرف من المزيد الثلاثي أنكح ينكح، ولـولا التصريف ما عرف التفريق بينهما ولو فسر الثاني بما فسر به الأول لفسد المعنى. وعليه فعلى الباحث أن يحسن الوقوف عند تحليل الكلمات فيتصرف على أصلها وتصريفها ويقتصر على بعض المعاني التي تتناسب والسياق، معنى ذلك أن لا ينقل كل المعاني التي لها صلة ولو من بعيد لكي يتجنب الإطناب ويكون بحثه مركزا وواضحا للقارئ دون أن يضيع في خضم المعاني الكثيرة، أما إذا ذكــر الـوجــوه والنظائر للكلمة فعليه أن يحدد الوجه المراد وما يتناسب مع سياق النص؛ لأن الكلمة لا ينكشف معناها إذا نظرت إليها مفردة ولكنها عن طريق الاستعمال تنشف دلالتها ويظهر معناها من نظمها مع هذا النظم وهذا ما غيرها في الإظهاره (٤) والذي يهمنا السياق اللغوي لمعرفة مدلول الكلمة من يسعى الباحث خلال موقعها فعلى

---

(١) ينظر البرهان – الزركشي: ١/٢٩٧.

(٢) الصاحبي في اللغة العربية ـ لابن فارس: ١٤٣.

(٣) سورة البقرة -- من الآية: ٢٢١. (٤) ينظر دور الكلمة في اللغة ـ لستيفن أولمان: ٥٤ـ٥٥ .

سبيل المثال لا الحصر كلمة (الضالين) التي ترد في سياقات متنوعة تعطي معاني متنوعة كما في قوله سبحانه: غَيرِ المَغضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ) جاء معناها في النص (النصارى)(٢) ولكنها جاءت بمعنى (الجاهلين) (٣) في ، قوله تعالى : وأَنا من الضَّالِّينَ (٤) وهذا ما يجعل الباحث يفهم حقائق الألفاظ المفردة، التي أودعــت فـي القرآن عن طريق استعمالات أهل اللغة . (٥) فعلى الباحث أن يثبت في تحليله للكلمات لكون بعضها توهم ولاسيما لمن لا يعرف صيغ الفعل وعليه أن يتجنب تسمية هذه الخطوة بتحليل الألفاظ لأن بعض الألفاظ لا يعني شيئا ولا يمكن تحليلها، ويجب على الباحث أن يكون مرجعه وتحقيق مراده المعاجم اللغوية وزيادة للفائدة أذكر منها ما يأتي:

كتاب العين للفراهيدي (١٧٥)

هـاب معجم مقاييس اللغة لابن فارس (٤٩٥ هـ).

الكعاب . لسان العرب لابن منظور (٧١١) هـ).

القاموس المحيط للفيروزآبادي (٨١٧ هـ).

تاج العروس من . الحروب الصحاح للجوهري جواهر القاموس للزبيدي (١٢٠٥ هـ).

(١) سورة الفاتحة ـ من الآية: ٧.

(٢) ينظر تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان – للسعدي: ٣٩.

(٣) ينظر التفسير القرآني للقرآن – لعبد الكريم الخطيب: ١٩/٧٩.

(٤) سورة الشعراء ـ من الآية: ٢٠.

(٥) ينظر التبيان في علوم القرآن ـ للصابوني: ١٦٤. ١٠٢

اسباب النزول

لابد لمن يتصدى لتفسير القرآن الكريم أن يكون على علم في أسباب نزول الآيات القرآنية وسوره؛ لأن العلم بالسبب يورث العلم بالمسبب)(١)؛ ولأن بعض النصوص لا يمكن فهم المراد منها ما لم يعرف سبب نزولها وحمدة ذلك كما يقول الشاطبي (رضي الله عنه مقتضيات الأحوال ولا كل حال ينقل ولا كل قرينة تقترن بنفس الكلام المنقول إذا فات نقل بعض القرائن الدالة فات فهم الكلام جملة أو فهم شيء منه، ومعرفة الأسباب مرافقة لكل مشكل في هذا النمط، فهي من المهمات في فهم الكتاب بلابد ، ومعنى معرفة السبب هو معنى معرفة مقتضى الحال (٢). كما أن الجهل بسبب النزول قد يؤدي إلى الاختلاف في تحديد المراد من النص لكون (الجهل بأسباب النزول موقع في الشبهة والإشكالات ومورد للنصوص الظاهرة مَوْرِدَ الإجمال حتى يقع الاختلاف وذلك مظنة وقوع النزاع) (٣) كما روي بكير : إنه سأل نافعا كيف كان رأي ابن عمر رضي الله عنه في الحرورية؟ قال: يراهم شرار خلق الله، إنهم انطلقوا إلى آيات أنزلت في الكتاب فجعلوها على المؤمنين (٤) وهذا يؤكد أهمية معرفة أسباب نزول الآيات الكريمة وفوائد النزول هي: عتمة جداً

١. معرفة وجه الحكمة الباعثة على تشريع الحكم. تخصيص الحكم به عند من يرى أن العبرة بخصوص السبب.

---

(١) مقدمة في أصول التفسير – لابن تيمية: ٦٠ .

(٢) الموافقات - للشاطبي : ٣/٣٤٧.

(٣) الموافقات - للشاطبي : ٣/٠٣٤٧

(٤) المصدر نفسه : ٣/٣٤٨.